

أضواء البيان

@ 298 @ بالمحيي المميت ، وعدم الكفر به في قوله : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ } . . .

قوله تعالى : { لِّلْكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ } . الأظهر في معنى قوله { مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ } أي متعبداً هم متعبدون فيه ، لأن أصل النسك التعبّد وقد بين تعالى أن منسك كل أمة فيه التقرب إلى الله بالذبح ، فهو فرد من أفراد النسك صرح القرآن بدخوله في عمومه . وذلك من أنواع البيان الذي تضمنها هذا الكتاب المبارك . . .

والآية التي بين الله فيها ذلك هي قوله تعالى : { وَلِكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةٍ } . الآية .
فإِلهُكُمْ إِيَّاهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا } وقوله { لِّلْكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا } في الموضعين قرأه حمزة والكسائي بكسر السين والباقون بفتحها . . .

قوله تعالى : { وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ } . الآية . أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة : أن يدعو الناس إلى ربهم أي إلى طاعته ، وطاعة رسله ، وأخبره فيها أنه على صراط مستقيم : أي طريق حق واضح لا اعوجاج فيه ، وهو دين الإسلام الذي أمره أن يدعو الناس إليه وما تضمنته هذه الآية الكريمة من الأمرين المذكورين ، جاء واضحاً في مواضع أخر كقوله في الأول منهما { وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ } الآية .
وَأَيَّاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْوَحْيَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } وقوله تعالى { فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُتَكَلِّفِينَ } الآية .
وَأَمَّا قوله تعالى { وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } وأخبر جل وعلا أنه امثل الأمر بدعائهم إلى ربهم في قوله تعالى { وَإِنْ نَزَّلْنَا نَذِيرًا لَّنَفْسِكَ لَتَأْتِيَكَ بِهِ هُمُومٌ وَإِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } وقوله { وَإِنْ نَزَّلْنَا نَذِيرًا لَّنَفْسِكَ لَتَأْتِيَكَ بِهِ هُمُومٌ وَإِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } وكقوله في الأخير { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ } الآية .
وَأَمَّا قوله تعالى { وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } وقوله تعالى { وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } وقوله تعالى { وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } وقوله تعالى { وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } . . .

قوله تعالى : { وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ } .
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة : أنه إن جادله الكفار : أي

